

المناقشات

أما فيما يخص ورقة الأستاذة هبة فائنا أسأل: كيف ترى تأثير حرب غزة على حركة فتح تحديداً؟ وهل الحركة ستتقسم؟ وهل سيولد جيل جديد؟

أما فيما يخص موضوع الحوار الوطني فائنا أرى أنه موضوع شائك، فليس هناك حوار وطني، بل يمكن أن نرى حواراً إعلامياً تكتيكياً ليس أكثر، ويمكن وصفه أنه صراع بالحوار. وإذا كنا سنتحدث عن التأثير بالنموذج، فلن نجد دولة عربية واحدة تقوم بالتحاور مع المعارضة داخلها ولا تقوم بسجنهما أو تعذيبهما، وبالتالي أرى أن من لم يتزلم بالحوار لا يجب أن يدعوه له.

وأرى أن هناك نقطة أساسية تم إغفالها في الورقتين، وهو دور المستقلين الفلسطينيين، ولا أريد أن أطيل في هذا. وأعتقد أن هذا القطاع من الشعب الفلسطيني من أكفاء القطاعات على الإطلاق. ومن هذا القطاع الدكتور مصطفى البرغوثي، والدكتورة حنان عشراوي، والرحيم حيدر عبد الشافي، والرحيم أحمد صدقى الدجاني، والدكتور سلمان أبو ستة، والأستاذ متير شفيف، وكل هؤلاء لا ينتظرون لفصائل محددة ولكنهم أصحاب رؤية ولهم قدرة على إدراك الصراع وأبعاده.

أما فيما يخص موضوع عرب ١٩٤٨، فائنا أعتقد أيضاً أنه يحتاج إلى وقفة، فعرب ١٩٤٨ هم الوحيدون في الأمة الذين تحركوا قبل أن يقع العدوان على غزة؛ بدليل قائمة الأطباء التي انطلقت قبل العدوان بكثير، وسفينة كسر الحصار التي انطلقت من يافا يوم ٨ من ديسمبر والتي منعوها إسرائيل بطبعية الحال، وأرى أن عنصرية إسرائيل تجاه عرب ١٩٤٨ تتزايد.

أما فيما يخص ورقة الأستاذ محمد عبد الله فلدي سؤال محدد، وأسجل إعجابي بهذه الورقة، لكن بعد كل هذا الوصف

الأستاذ أمجد أحمد جبريل:

بسم الله الرحمن الرحيم، شكرأ



للإخوان الباحثين الشباب، وشكراً لمركز

الدراسات الحضارية، ولدي سؤال عام للأوراق عن مؤتمر شرم الشيخ في هذا التحليل، فائنا لملاحظ وجوداً لهذا المؤتمر الذي أعتقد أنه في غاية الأهمية، وأنه أعاد صياغة آثار حرب غزة بشكل بدها تماماً لمصلحة فريق التسوية.

ثانياً لدي بعض الملاحظات التفصيلية، في ورقة الأستاذة لبنى أشعر بأنه يجب أن يكون هناك فارق بين أن أكون باحثاً سياسياً وأن أكون إعلامياً. مما قيل في الورقة شعرت بأنه كلام إعلامي وليس كلاماً بالمعنى البحثي؛ بعبارة أخرى فإن خطابات خالد مشعل لم تكن متماسكة جداً كما صورتها، ففي أول العدوان كان مرتبكاً وقد عرض أن تنتهي هذه المسألة وظهر بعض التراجع في الموقف. ولو قارينا خطاب خالد مشعل بخطاب إسماعيل هنية في يوم تأسيس حماس في الرابع عشر من ديسمبر عام ٢٠٠٨، سنجد أن إسماعيل هنية كان يتتحدث وكذلك، وقال: «لقد سقطت يا بوش ولم تسقط حركتنا». وأنا أرى أن هذه الحرب قد هزت دولاً، وبالتالي فلا بأس ولا عيب أن تهتز حركة المقاومة.

كذلك أشارت ورقة الأستاذة لبنى إلى أن هناك إدراكاً للعلاقة بين التكتيك والإستراتيجية، وأنا لا أرى ذلك إطلاقاً فلا حماس أو أي فصيل فلسطيني لديه إدراك لمسألة العلاقة بين التكتيك والإستراتيجية.

فمثى المسكين هو نموذج مصرى منبعث من الوطنية المصرية يتفاعل ويتجادل مع الطرف الآخر ويفرز فكرًا مسيحيًا، وقدم شرحاً كبيراً للأناجيل الأربعية. وهذه الجهود نحن في حاجة لأن ندفع بها لتكون في موازاة المسيحية الغربية؛ حيث بدأت الكاثوليكية في الاهتزاز اليوم أمام سيطرة الإنجليلية وبخاصة الكثلة الأمريكية. لذلك أرجو بذل الجهود في محاولة التعرف على الجهود المسيحية الأخرى وبخاصة الموجودة في المنطقة لدينا.

وأعتقد أن الدكتور سيف أشار إلى أمر مهم جداً وهو معركة المعانى وتحديد المفاهيم. وهذا يدفعنا إلى تحليل الخطاب وضرورة تحليل المفاهيم، فإحياء الذاكرة مع تحديد المفاهيم من شأنه أن يقدم جديداً موازيًا.

لي ملحوظة أيضاً حول الرجوع للنصوص، أرى أن اليهود في انتظار المسيح وهم لا يعترفون بهذا، ولذلك كان من الطبيعي أن يكون لديهم تمنير للمستقبل وكأنهم هم الذين يدفعون لمجيء المسيح: شكراً.

الأستاذة هبه السيد:

أؤكد أن الاعتدال والمانعة هي مجرد أسماء للتوجهات سياسية محددة تقف من ورائها دول ومحاور عرفت بالاعتدال والمانعة، وبحكم أن الطرف المهيمن هو الطرف الأمريكي فإنه هو الذي يمثل ما هو مثالى من منظوره: وبالتالي يطلق على نفسه وعلى حلفائه الذين لا يُبدون خلافات جوهرية أو صدامات مع الموقف الأمريكية وأنهم معتدلين، وهذا بالطبع كان في إطار خطاب الخير والشر المتعارف عليه عند جورج بوش، المنظر العظيم للمحافظين الجدد! لكن بالنسبة لحور المانعة فهو بالتبعية معبر عن التوجه المصادم أو المعادي أو الذي يحاول إفشال السياسة الأمريكية وتحديداً ما يسمى بمشروع الشرق الأوسط الكبير.

وفيما يخص الحوار الوطني، فالغريب أنه حوار يحكمه صراع لكن صراع المبدأ والأيدلوجيا، وليس المصالح، فلا يمكن القول إنه حوار مصالح إلا إذا كانت تتحدث عن المصالح الوطنية حتى نسمى الأمور باسمها.

بالنسبة للسؤال الأخير حول انقسام فتح فأعتقد أنها منقسمة بالفعل، وأعتقد أن هذا واضح جداً على الأقل فيما بين الحركة والجناح العسكري المتميّز إليها؛ حيث يقول البعض إن هذا الجناح العسكري يكاد ينفصل لولا اجتماعه على بعض المبادئ العامة المشتركة فيما بينه وبين الحركة، هذا إلى جانب بعض الأمور الرمزية مثل الولاء للياسر عرفات. وهنا أنا أطرح التساؤل حول: من الذي سيقود فتح والسلطة الفلسطينية بعد الانتخابات التشريعية وبعد انتهاء سلطة عباس في يناير ٢٠١٠. وأعتقد أن هذا هو السؤال الذي تركته مفتوحة.

الهائل لم أعرف من خلال ما قلت إلى أين تتجه إسرائيل، وأسمح لي أن أختلف معك في بعض تداعيات العدوان، فإسرائيل لن توقع مع حماس هذه مرّة أخرى لأسباب عديدة، وهي أن الهدنة تمنح حماس الشرعية وإسرائيل لا تريد ذلك، وقد قال لي يعني ذلك صراحة، وأرى أيضاً أن هناك شيئاً أساسياً في هذه الحرب وهو أن إسرائيل مارست التخليل الإعلامي حتى على مصر. فالبعض قال إن مصر كانت متواطئة في تلك الحرب، لكن أنا أرى أن مصر خُدعت في تلك الحرب مثل حماس تماماً، لكن وضع الدولة الإقليمية لا يسمح بالاعتراف بذلك، المسألة الأخرى التي أود الإشارة إليها هي أن العدوان ليس مرتبطاً بالانتخابات، فهذا تحليل خاطئ في الكتابات العربية، فهذا العدوان له أهداف استراتيجية مرتبطة بتغيير البيئة الإستراتيجية المحيطة بإسرائيل، فإذا أرادت إسرائيل لإعادة تعريف نفسها بوصفها الفاعل الإقليمي الأهم في هذه المنطقة، وإسرائيل تتقبل بصعود تركي لكنها لا تقبل بصعود إيراني، وقد اختبرت إسرائيل كل الأطراف الإقليمية فيما عدا إيران، فسوريا اختبرت ولبنان كذلك وحماس، وأعتقد أن هذا العام هو عام إيران والله أعلم. وإذا أسفروا الحوار الأمريكي الإيراني عن نتائج إيجابية لصالحة إيران فأعتقد أن إسرائيل سوف تتحرك، وهنا سيحدث الخلاف بين المصلحة الأمريكية والمصلحة الإسرائيلية. وكانتأتمنى أن تتوقف الورقة عند ليبرمان لأنها يستحق الدراسة وشكراً.

الدكتورة زينب الخضيري:

أحبى الجهد الحرفى العلمي الموجود في الكلية، وهو نموذج أرجو أن تطبقه كثير من الكليات التي تقوم دراستها على الفكر. إن الندوة في ضوء ما أشارت إليه الدكتورة نادية والدكتور سيف والدكتورة سالمة، تحاول أن ترى أعمق دلالات هذا الحديث أو الطبقات التحتية، وأعتقد أن التركيز على الدين كأحد العوامل هو تركيز مهم جداً.

وقد تحدث الفكر الغربي عن أن هناك طبقات من التاريخ، والحدث هو آخر طبقة على سطح التاريخ. وقد أسفرت الأوراق البحثية المقدمة عن محاولة للهبوط في الأعمق ومعهداً الدلالات الحضارية للحدث.

وأتوقف عند مداخلة الدكتورة سالمة التي أُعجبت بها، لكن أود القول إنه لا توجد مسيحية واحدة فتخصصي هو الفلسفة المسيحية الغربية. وأمر مهين لجامعتنا المصرية أن تدرس الفلسفة المسيحية الغربية ولا تدرس الفلسفات المسيحية الأخرى. ونحن في مصر نمتاز بأن لدينا مسيحية مختلفة، وهي المسيحية الشرقية التي لها جهود كبيرة جداً ولها جهود فكرية عظيمة جداً وشرح وتفسيرات، والعجيب جداً أننا أنفسنا لا نلتفت إليها.

أما الجزء المتعلق بظاهرة ليبرمان، فرأى أن ظاهرة ليبرمان تستحق الدراسة، وهي جزء من ظاهرة أكبر، وهي صعود أحزاب اليمين المتطرفة في الكنيست الإسرائيلي، وهذه الظاهرة تستحق دراسة منفصلة، لكن لظروف الوقت لم تتمكن الورقة من القيام بذلك، وقد تعرضت الورقة لانتخابات الكنيسيت بشكل محدود بسبب مساحة الورقة ومساحة العرض.

أما الجزء الثالث المتعلق بتفصيل الشعب الإسرائيلي للاعتراف بعرب ١٩٤٨، فالحقيقة أنني لم أقبل أي معلومة تؤكد ذلك، فالشعب الإسرائيلي في هذه المرحلة يفضل سياسات حدية لشعوره بوجود معضلة أمنية يعاني المجتمع؛ وبالتالي فقد حاول إقصاء الآخر المتمثل بعرب ١٩٤٨.

أما فيما يخص تصاعد تأييد نتنياهو ولieberman بالنسبة للرأي العام الإسرائيلي فالإجابة ببساطة أن أحزاب اليمين التي ترفض الآخر وترفض الحوار هي القادرة على حفظ أمن الدولة.

أما فيما يخص علاقة إسرائيل بتركيا، فأنا أتفق على أن العلاقات بينهما استراتيجية لا يمكن أن تنفصل بسبب أحداث فردية، إنما هذه العلاقات قد تعرضت للتوتر على إثر الحدث وهذا أمر طبيعي جداً، فعندما تتحدث إسرائيل عن أن تركيا ليست وسيطاً محايدها في مفاوضاتها مع سوريا، فنحن هنا نتحدث عن علاقات تعرضت للتغيير.

أما فيما يخص التساؤل: إلى أين تتجه إسرائيل؟ فهذا سؤال كبير جداً لكن يمكن تخلصه في ثلاثة نقاط: لا للفاوض، لا للانسحاب من مزيد من الأراضي، لا للتنازل عن يهودية الدولة.

الاستاذة وسام الضوياني:

(عرضت ورقة ألبني السبيلجي) في شكل ردود سريعة، كان هناك اعتراف من الباحثة بوجود قدر من التحييز تأثراً بوطأة الحدث وبالوضع الآني للخطابات والأحداث، أما بالنسبة لدراسة الآثار فهي تأتي في إطار الوحدة الزمنية المحددة وربما تبدو أكثر تفاولاً بما نراه الآن، ولكنه مرتبط بالفترة الزمنية للبحث. وفيما يخص الحديث الإعلامي فأرى أن له دوراً في كل مرحلة، فهو لا يعني أن الخطابات السابقة لحماس تبالغ في التعبير عن دورها؛ لأن هذا بغرض تحميس وتعبئة الشعب المحاصر، ولكن أثناء فترة العدوان كان لها دور مختلف، وكانت توجه خطابات ورسائل إلى أطراف داخلية وخارجية في ظل عدوان همجي.

النقطة الأخيرة يتعلق بالحديث عن حماقة المقاومة، فأرى أنه جزء من الهجمة على المعاني وتحديد المفاهيم التي أشار إليها الدكتور سيف في كلمته، ولابد من إحياء الذاكرة قبل تحويل المعاني أكبر من حجمها.

الأستاذ محمد عبد الله:

بالنسبة للجزء المتعلق بمدى ارتباط العدوان بالانتخابات الإسرائيلية فأرى أن هناك ارتباطاً بين العدوان والانتخابات بدليل استطلاعات الرأي ونسب تأييد باراك وليفني قبل وبعد العدوان، حيث سنجد اختلافاً، لماذا؟ فلو لم يحدث العدوان لما حصل حزب كاديما على ٢٨ مقعداً في الكنيست، وبالتالي فهناك ارتباط. كما أن العدوان يستهدف بطبيعة الحال عدة أهداف، منها: استهداف الجمهور الإسرائيلي وأن اليسار يمكنه حماية الدولة مثل اليمين المتطرف.

